الهجرة إلى المدينة المنورة

مرحلة الإعداد للهجرة

دعوة القبائل إلى الإسلام، وبدأ الفرج:

بعد عام الحزن كثف النبي ﷺ في دعوته للقبائل للدخول في الإسلام واحتضان هذه الدعوة الوليدة، وقد كان يستثمر موسم الحج لدعوتهم إلى الإسلام وترك عبادة الأوثان، إلا أن أغلبها ردته إما خوفا أو طمعا.

- وبينما هو عند العقبة التي ترمى عندها الجمار، لقي رهطا من الأوس والخزرج، فدعاهم إلى الإسلام، فأسلموا، وكان عددهم ستة، ثم عادوا إلى المدينة، فذكروا لقومهم لقياهم النبي ﷺ، وما دانوا به من الإسلام.

- بيعة العقبة الأولى(بيعة النساء): وفي العام التالي لاثنتي عشرة سنة من البعثة وافى موسم الحج اثنا عشر رجلا من الأنصار، فاجتمعوا بالنبي ﷺ وبايعوه، فلما عادوا أرسل معهم مصعب بن عمير إلى المدينة ليقرئ المسلمين فيها القرآن، ويعلمهم الإسلام، فانتشر الإسلام في المدينة انتشارا كبيرا.

- إسلام أسعد بن زرارة وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير من بني الأشهل.

الدلالات والعبر:

- ✓ التخطيط الجيد في دعوة النفر الستة وفي اختيار أهل المدينة
- ✓ أهمية تهيئة محل الهجرة قبل الإقدام عليها
- ✓ أهمية اختيار من يقوم بالدعوة من أهل العلم والحكمة
- ✓ أهمية الشباب في الدعوة الإسلامية
- ✓ أهمية التأكد من مدى تغلغل الدعوة في المدينة قبل الهجرة من خلال عودة مصعب قبل البعة الثانية

بيعة العقبة الثانية والهجرة إلى المدينة دروس وعبر

بنود بيعة العقة الأولى:

وقد روى عبادة بن الصامت خبر هذه المبايعة، فقال: كنا اثني عشر رجلا، فقال لنا رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «تعالوا بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوني في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله فأمره إلى الله إن شاء عاقبه، وإن شاء عفا عنه» . قال عبادة بن الصامت: «فبايعناه على ذلك».

الدلالات والعبر:

- بناء العلاقة بين الرسول ﷺ ومن يبايعونه على أسس قوية، ومن ثم فالدعوة لا يجوز أن تقدم في ثوب ضعيف

- بناء البيعة على أساس إخلاص الاعتقاد، بناء القيم، الطاعة والاتباع، دخول المبايعين تحت سلطة الشرع وتجاوز قيادة الأهواء، قال الشيخ البوطي: «لقد رأينا أن إسلامهم لم يكن مجرد نطق بالشهادتين، بل كان إسلامهم هو الجزم القلبي والنطق اللساني بهما، ثم التزاما بالبيعة التي أخذها رسول الله صلّى الله عليه وسلم عليهم، أن ينصبغ سلوكهم بالصبغة الإسلامية عن طريق التمسك بنظمه وأخلاقه وعامة مبادئه، أخذ عليهم أن لا يشركوا بالله شيئا، ولا يسرقوا، ولا يزنوا، ولا يقتلوا أولادهم، ولا يأتوا ببهتان يفترونه بين أيديهم وأرجلهم، ولا يعصوا رسول الله صلّى الله عليه وسلم في أي معروف يأمرهم به.»(فقه السيرة)

<u>بيعة العقبة الثانية:</u>

ولما انتشر الإسلام في المدينة، واطمأن المسلمون المهاجرون بين إخوانهم الأنصار، وبقي رسول الله ﷺ في مكة يلاقي عنت قريش وأذاها الذي كان يشتد على مر الأيام، قدم وفد من الأنصار في موسم الحج فبايعوا بيعة العقبة الثانية.

قال جابر بن عبد الله الأنصاري:"فقلنا: حتى متى نترك رسول الله ﷺ يطرد في جبال مكة ويخاف، فرحل إليه منا سبعون رجلاً حتى قدموا عليه في الموسم، فواعدناه

شعب العقبة فاجتمعنا عليه من رجل ورجلين حتى توافينا، فقلنا: يا رسول الله نبايعك.(السيرة النبوية للعمري)

رجوع الصحابة متخفين في صفوف الحجاج المشركين، قال كعب بن مالك: «فواعدنا رسول الله صلّى الله عليه وسلم العقبة من أوسط أيام التشريق، فلما فرغنا من الحج، وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلّى الله عليه وسلم لها، نمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا، حتى إذا مضى ثلث الليل، خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلّى الله عليه وسلم نتسلل تسلّل القطا مستخفين، حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة، ونحن ثلاثة وسبعون رجلا، ومعنا امرأتان من نسائنا: نسيبة بنت كعب، وأسماء بنت عمرو بن عدي».(سيرة العمري)

<u>شروط البيعة:</u>

قال كعب: قال: فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله صلّى الله عليه وسلم حتى جاءنا ومعه عمه العباس بن عبد المطلب، فتكلم القوم وقالوا: خذ منا لنفسك ولربّك ما أحببت.. فتكلم رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فتلا القرآن ودعا إلى الله ورغّب في الإسلام ثم قال: «أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم» .

فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال: «نعم، والذي بعثك بالحق نبيا لنمنّعنك مما نمنع منه أزرنا، فبايعنا يا رسول الله، فنحن والله أبناء الحروب وأهل الحلقة (أي السلاح كله) ورثناها كابرا عن كابر» .

فاعترض القول- والبراء يتكلم- أبو الهيثم بن التيّهان فقال: «يا رسول الله، إن بيننا وبين الرجال حبالا وإنا قاطعوها- يعني اليهود- فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟» .

فتبسّم رسول الله صلّى الله عليه وسلم ثم قال: «بل الدّم الدّم والهدم الهدم، أنا منكم وأنتم مني، أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم»

وقد كان قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيبا ليكونوا على قومهم بما فيهم، فأخرجوا منهم اثني عشر نقيبا، تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس، فلما تخيّرهم قال للنقباء: أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم، وأنا كفيل على قومي» .

«قال: تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل، والنفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن تقولوا في الله لا تخافون في الله لومة لائم، وعلى أن تنصروني فتمنعوني إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم، ولكم الجنة.

قال: فقمنا إليه فبايعناه. وأخذ بيده أسعد من زرارة - وهو من أصغرهم - فقال: رويدا أهل يثرب، فإنا لم نضرب أكباد الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله ﷺ، وأن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة، وقتل خياركم، وأن تعضكم السيوف. فإما أنتم قوم تصبرون على ذلك وأجركم على الله، وإما أنتم تخافون من أنفسكم جبينة فبينوا ذلك فهو عذر لكم عند الله.

قالوا: أمط عنا يا أسعد، فوالله لا ندع هذه البيعة أبداً ولا نسلبها.

قال: فقمنا إليه فبايعناه، فأخذ علينا وشرط، ويعطينا على ذلك الجنة.

"وقد نظر العباس في وجوه وفد الأنصار ثم قال: هؤلاء قوم لا أعرفهم، هؤلاء أحداث. مما يدل على غلبة الشباب على الوفد.

وهكذا بايع الأنصار رسول الله ﷺ على الطاعة والنصرة والحرب لذلك سماها عبادة بن الصامت بيعة الحرب» (أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية)

<u>الدروس والعبر:</u>

- ✓ حرص الصحابة على سلامة رسول الله ﷺ، وضرورة تحمل المؤمن مسؤولية الحفاظ على الدين ونصرته.
- ✓ أهمية الشباب في نصرة الإسلام.
- ✓ أخذ الرسول ﷺ كأنه ليس له سوى الأسباب، وتوكله على الله كأنه لا توجد أسباب: احتياطه
- ✓ البدء في تعليم المسلمين الجدد منهج التنظيم والخروج من العمل العفوي والفردي إلى العمل المنظم
- ✓ علم الأنصار المبايعين بالتحديات التي تنتظرهم في سبيل نصرة الدين، وحرصهم على بقاء الرسول ﷺ معهم بعد فتح مكة.

✓ وفاء الرسول ﷺ لمن حمى الرسالة واحتضنها، وفي نفس الوقت ربطه الصلاة الوجدانية معه، وأهمية ذلك بين القائد وأتباعه.

التخطيط للبيعة:

وتقِّدم رواية الصحابي كعب بن مالك الأنصاري- وهو أحد المبايعين في العقبة الثانية - تفاصيل مهمة؛ قال: "خرجنا في حجاج قومنا من المشركين، وقد صلينا وفقهنا ... ثم خرجنا إلى الحج، وواعدنا رسول الله ﷺ العقبة من أوسط أيام التشريق ... وكنا نكتم من معنا من المشركين أمرنا ... فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا، حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله، نتسلل تسلل القطا مستخفين، حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة، ونحن ثلاثة وسبعين رجلاً، ومعنا امرأتان من نسائنا: نسيبة بنت كعب .. ، وأسماء بنت عمرو ... فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله ﷺ حتى جاءنا ومعه العباس ابن عبد المطلب - وهو يومئذ على دين قومه، إلا أنه أحبّ أن يحضر أمر ابن أخيه ويتوثق له - فلما جلس كان أول متكلم العباس بن عبد المطلب "فبين أن الرسول في منعة من قومه بني هاشم ولكنه يريد الهجرة إلى المدينة، ولذلك فإن العباس يريد التأكد من حماية الأنصار له وإلا فليدعوه. فطلب الأنصار أن يتكلم رسول الله فيأخذ لنفسه ولربه ما يحب من الشروط. (سيرة العمري)

طلب الرسول ﷺ منهم الانصراف، قال العمري في سيرته: «وقد طلب الرسول ﷺ منهم الانصراف إلى رحالهم، وقد سمعوا الشيطان يصرخ منذراً قريشاً، فقال العباس بن عبادة بن نضلة: والله الذي بعثك بالحق، إن شئت لنميلنَّ على أهل منى غداً بأسيافنا.

فقال رسول الله ﷺ: «لم نؤمر بذلك، ولكن ارجعوا إلى رحالكم» فرجعوا إلى رحالهم، وفي الصباح جاءهم جمع من كبار قريش، يسألونهم عما بلغهم من بيعتهم للنبي ودعوتهم له للهجرة، فحلف المشركون من الخزرج والأوس بأنهم لم يفعلوا والمسلمون ينظرون إلى بعضهم»

يقول كعب: «ونفر الناس من منى، فتحرى القوم الخبر فوجدوا أن الأمر قد كان. فخرجوا في طلبنا فأدركوا سعد بن عبادة بأذاخر، والمنذر بن عمرو- وكلاهما كان نقيبا- فأما المنذر فأعجز القوم فهرب، وأما سعد فأخذوه، فربطوا يديه إلى عنقه بشراك رحله، ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه ويجذبونه بجبهته، وكان ذا شعر كثير.

قال سعد: فو الله إني لفي أيديهم يسحبونني، إذ أقبل إليّ رجل ممن كان معهم، فقال:

«ويحك.. أما بينك وبين أحد من قريش جوار ولا عهد؟» قلت: «بلى والله، لقد كنت أجير لكل من جبير بن مطعم والحارث بن أمية تجّارهما وأمنعهم ممن أراد ظلمهم ببلادي» ، قال:

«ويحك فاهتف باسمهما» ، قال ففعلت، فجاء مطعم بن عدي والحارث بن أمية فخلّصاه من أيديهم» (أنظر سيرة الصلابي)

الدلالات والعبر:

- ✓ علم الصحابة الأنصار مسؤولية اتباع الرسول ﷺ، وهو حمايته ومنعه من الخوف
- ✓ قيام الأنصار بالدعوة إلى الله تعالى وانخراطهم فيها دليل على علمهم بوجوبها
- ✓ اتخاذهم الأسباب، مخافة تضييع الفكرة في مهدها، من خلال اختيار الزمن المناسب للبيعة، وهيأة الدخول، ووقت البيعة

بدء الهجرة:

قال ابن سعد في طبقاته يروي عن عائشة رضي الله عنها: «لما صدر السبعون من عند رسول الله صلّى الله عليه وسلم طابت نفسه، فقد جعل الله له منعة وقوما أهل حرب وعدة ونجدة، وجعل البلاء يشتد على المسلمين من المشركين لما يعلمون من الخروج، فضيّقوا على أصحابه وتعبّثوا بهم، ونالوا ما لم يكونوا ينالون من الشتم والأذى. فشكا ذلك أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلم واستأذنوه في الهجرة، فقال: «قد أخبرت بدار هجرتكم وهي يثرب، فمن أراد الخروج فليخرج إليها» فجعل القوم يتجهزون ويتوافقون ويتواسون ويخرجون ويخفون ذلك، فكان أول من قدم المدينة من أصحابه صلّى الله عليه وسلم أبو سلمة بن عبد الأسد ثم قدم بعده عامر بن ربيعة ومعه امرأته ليلى بنت أبي حشمة، فهي أول ظعينة قدمت المدينة ثم قدم أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلم أرسالا فنزلوا على الأنصار في دورهم، فآووهم ونصروهم وآسوهم».

- ✓ فهاجر كل الصحابة إلا الرسول ﷺ وصاحبه أبو بكر وعلي، والعاجزين والمستضعفين والمحبوسين عن الهجرة
- ✓ هجرة عمر رضي الله عنه جهرا بعد أن هاجر غيره سرا، قال: «شاهت الوجوه، لا يرغم الله إلا هذه المعاطس، من أراد أن يثكل أمه أو يوتم ولده أو يرمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي»
- ✓ منع قريش للمهاجرين
- ✓ تعذيب قريش للمهاجرين، أم سلمة نموذجا

الدروس والعبر:

- ✓ احتياط الرسول ﷺ وضرورة الأخذ بالأسباب في تدبير أمر الدعوة وكل أمر ذي بال
- ✓ اشتداد تعذيب الصحابة بعد العلم بانفلات الدعوة من بين يدي سلكة قريش
- ✓ توجه قريش لقتل الرسول ﷺ بعد فشلهم في منع وقوع البيعة
- ✓ تحمل القائد المصاعب وحرصه على مصلحة الأتباع، والحرص عليهم رحمة بهم
- ✓ ملازمة أبي بكر لرسول الله ﷺ

- ✓ هجرة الصحابة كانت بإذن الله تعالى، ولذلك، فهي هجر رسالية وليست هجرة فردية دون هدف (هجرة الإعداد لإقامة الدولة)
- ✓ قوة عمر رضي الله عنه في الحق، وإظهاره عزة الإسلام عند هجرته.

الهجرة إلى المدينة المنورة:

الإذن لرسول الله ﷺ بالهجرة:

تدل النصوص الصحيحة على أن اختيار المدينة مهاجراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان بوحي إلهي كما في الحديث: "رأيتُ في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب" (البخاري)، والحديث "إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين" (البخاري).

قال ابن حجر العسقلاني "كأن النبي أري دار الهجرة بصفة تجمع المدينة وغيرها، ثم أري الصفة المختصة بالمدينة فتعيَّنت"(فتح الباري)

مكيدة قريش:

وفي هذه الأثناء رأت قريش أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قد صارت له شيعة وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم، فحذروا خروج رسول الله صلّى الله عليه وسلم إليهم وخافوا أن يكون قد أجمع لحربهم.

فاجتمعوا له في دار الندوة (وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي أمرا إلا فيها) يتشاورون فيما يصنعون بأمر رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فاجتمع رأيهم أخيرا على أن يأخذوا من كل قبيلة فتى شابا جلدا، ثم يعطى كل منهم سيفا صارما، ثم يعمدوا إليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه، كي لا يقدر بنو عبد مناف على حربهم جميعا، وضربوا لذلك ميعاد يوم معلوم فأتى جبريل عليه السلام رسول الله صلّى الله عليه وسلم يأمره بالهجرة، وينهاه أن ينام في مضجعه تلك الليلة (فقه السيرة للبوطي)

مرحلة الإعداد:

قال الزهري: "مكث رسول الله ﷺ بعد الحج بقية ذي الحجة، والمحرم وصفر ثم إن مشركي قريش اجتمعوا" - يعني على قتله - قال الحاكم: "تواترت الأخبار أن خروجه كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين"

وقد أذن الله تعالى لرسوله بالهجرة إلى المدينة، وكان يتردد على بيت أبي بكر كل يوم صباحاً ومساءا، لا يكاد يدع ذلك، فلما أذن له بالهجرة جاءهم ظهراً على غير عادته وهو متقنع، فأخبر أبا بكر بذلك. واختياره وقت الظهر لأن الناس تأوي إلى

بيوتها للقيلولة فراراً من الحر، وتقنُعُهُ يفيد شعوره بالخطر من حوله، فقد اعتزمت قريش قتله، ولابد أنها ستعمد إلى رصد تحركه. قال تعالى: (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)

وقد بينت رواية ضعيفة - بسبب الإرسال - قصة اجتماع المشركين على باب الرسول ﷺ وذره التراب على رءوسهم، كما بيَّنَ ابن عباس حصار المشركين لبيته ابتغاء قتله، ومبيت علي على فراشه (سيرة العمري)

قالت عائشة رضي الله عنها: "فبينما نحن يوماً جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة، قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله ﷺ متقنعاً في ساعة لم يكن يأتينا فيها.

فقال أبو بكر: فداء له أبي وأمي، والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر.

قالت: فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن فأذن له، فدخل. فقال النبي ﷺ لأبي بكر: أخرج من عندك.

فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله.

قال: فإني قد أذن لي في الخروج.

فقال أبو بكر: الصحابة بأبي أنت يا رسول الله.

قال رسول الله ﷺ: نعم

قال أبو بكر: فخذ - بأبي أنت يا رسول الله - إحدى راحلتي هاتين.

قال رسول الله ﷺ: بالثمن.

قالت عائشة: فجهزناهما أحث الجهاز، وضعنا لهم سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها، فربطت به على فم الجراب. وبذلك سميت ذات النطاق

قالت: ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل ثور، فكمنا ثلاث ليال، يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر - وهو غلام شاب ثقف لقن - فيدلج من عندهما بسحر، فيصبح من قريش بمكة كبائت، فلا يسمح أمرًا يُكتادان به إلا وعاه، حتى يأتيهما بخبر ذلك حيث يختلط الظلام، ويرعى عليهم عامر بن فُهَيرة - مولى أبي بكر - منحة من غنم، فيريحها عليهما حتى تذهب ساعة من العشاء، فيبيتان في رسل - وهو لبن

منحتهما ورضيفهما - حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث.

واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلاً من بني الديل وهو من بني عدي بن عدي - هاديًا خريتًا قد غمس حلفًا في العاص بن وائل السهمي - وهو على دين الكفار - فدفعا إليه راحلتيهما، وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث" (أنظر سيرة الصلابي وسيرة العمري)

الاختباء في الغار وإجراءات الإمداد والاحتياط:

- مكث الاثنان في الغار ثلاث ليالٍ وقد تمكن المشركون من اقتفاء أثرهم إلى الغار حيث رأى الصديق أقدامهم، فقال: "يا نبي الله، لو أن بعضهم طأطأ بصره رآنا.

قال: «أسكت يا أبا بكر اثنان الله ثالثهما»، وإلى هذا تشير الآية (ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا)

- تكليف عبد الله بن أبي بكر بنقل الأخبار
- تكليف عامر بن فهيرة بمسح الآثار
- استئجار دليل كافر، أريقط

الخروج والاحتياط:

قال أبو بكر: «أخذ علينا بالرصد فخرجنا ليلًا»، ووقعت معجزة للنبي ﷺ في طريق الهجرة، ولنقرأ ما سجّله الصديق رضي الله عنه عن بداية الرحلة قال: "أسرينا ليلتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة، وخلا الطريق فلا يمر فيه أحد، حتى رُفعت لنا صخرة طويلة لها ظل، لم تأت عليه الشمس بعد، فنزلنا عندها، فأتيتُ الصخرة فسويت بيدي مكاناً ينام فيه النبي - ﷺ - في ظلها ثم بسطت عليه فروة.

ثم قلت: "نم يا رسول الله وأنا أنفض لك ما حولك، فنام"

ثم حكى أبو بكر خبر مرور راع بهما، فطلب منه لبنا، وصادف استيقاظ الرسول فشرب ثم قال: "ألم يأن للرحيل" قلت: بلى قال: فارتحلنا بعدما زالت الشمس، وأتبعنا سراقة بن مالك ونحن في جَلد من الأرض (مسلم)

معجزات الطريق:

- نزول الرسول ﷺ وأصحابه بخيمة أم مَعْبد بقديد طالبين القِرى، فاعتذرت لهم لعدم وجود طعام عندها، إلا شاة

- قصة سراقة بن مالك والعجز عن نيل الجائزة

الوصول إلى محضن الدعوة

وصل رسول الله صلّى الله عليه وسلم قباء، فاستقبله من فيها وأقام فيها بضعة أيام نازلا على كلثوم بن هدم، حيث أدركه فيها علي رضي الله عنه بعد أن أدّى عنه الودائع إلى أصحابها. وأسس النبي صلّى الله عليه وسلم هناك مسجد قباء، وهو المسجد الذي وصفه الله بقوله: لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ.. الآية

ثم واصل سيره إلى المدينة فدخلها لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول على ما ذكره المسعودي فالتفّت من حوله الأنصار، كل يمسك زمام راحلته يرجو النزول عنده فكان صلّى الله عليه وسلم يقول لهم: «دعوها فإنها مأمورة» ، فلم تزل راحلته تسير في فجاج المدينة وسككها حتى وصلت إلى مربد لغلامين يتيمين من بني النجار أمام دار أبي أيوب الأنصاري، فقال النبي صلّى الله عليه وسلم: «ههنا المنزل إن شاء الله» . وجاء أبو أيوب فاحتمل الرحل إلى بيته، وخرجت ولائد من بني النجار- فيما يرويه ابن هشام- فرحات بمقدم النبي صلّى الله عليه وسلم، وجواره لهن، وهنّ ينشدن:

نحن جوار من بني النجار ... يا حبذا محمد من جار(أنظر سيرة العمري وسيرة الصلابي)

<u>الدروس والعبر:</u>

- ✓ أهمية المسجد في الدعوة الإسلامية
- ✓ أهمية الأخذ بالأسباب
- ✓ أهمية التفاؤل في الدعوة إلى الله تعالى
- ✓ أهمية الحفاظ على حقوق الضعفاء والمحجور عليهم كاليتامى
- ✓ ريادة أبي بكر رضي الله عنه في الإسلام وفضله فيه